

شرح رياض الصالحين- باب فضل ضعفة المسلمين والقراء والخاملين 1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيكنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

ال المسلمين والقراء والقراء الخاملين قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عيناك 00:00:19 عنهم بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى باب فضل ضعفت المسلمين والقراء والخاملين - 00:00:41

باب فضل ضعفة المسلمين جمع ضعيف والقراء اي من الدنيا الذين ليس بايديهم شيء والخامرين جمع خامل من الخمول وهو الكسل والمراد بذلك البعيدين عن الدنيا وزينتها وهذا الباب فيه تسليمة لمن قدر الله عز وجل عليه ان يكون ضعيفا - 00:01:07

اما في بدنه واما في ماله واما في جاهه واما في عقله وان الانسان قد يكون ظعيفا عند الناس لكنه قوي عند الله عز وجل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام رب اشتقت اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله تعالى لا يبره يعني لا يبر قسما - 00:01:31

ثم ذكر المؤلف رحمة الله الاية في هذا الباب وهي قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه 00:01:51 وهذه الاية لها سبب نزول وسبب نزولها ان عبيدة ابن حصن الفزارى قبل ان يسلم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنه نفر من اصحابه من ضعفة الصحابة رضي الله عنهم فقال له يا محمد اما يؤذيك ريح هؤلاء والله لقد اذانا ريحهم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم نحن سادات مضر واسرافها - 00:02:13

ان نسلم اسلام الناس. وان نأبى ابا الناس ولن نتبعك حتى تنتهي عن هؤلاء. او ان تجعل لنا يوما نجالسك فيه فانزل الله عز وجل 00:02:31 واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طاعة الله وصبر على اقدار الله المؤلمة - 00:02:51

هيحبس نفسك مع هؤلاء الاولياء والسدات الكرام. اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يدعون الله عز وجل دعاء مسألة ودعاة عبادة ودعاء المسألة هو سؤال الله تعالى بلسان المقال - 00:03:11

ودعاء العبادة هو سؤال الله تعالى بلسان الحال وقد اجتمع الامرمان اعني دعاء المسألة والعبادة قد اجتمع في الصلاة والصلوة فيها دعاء مسألة وفيها دعاء عبادة. فالقيام والقعود والركوع والسجود. هذا دعاء دعاء عبادة - 00:03:32

وقول المصلي فيما بين السجدين رب اغفر لي او دعاؤه في التشهد او في السجود بالمغفرة والرحمة هذا دعاء مسألة. اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الغداة اول النهار والعشي والعشى اخر النهار - 00:03:55

اي انهم يديمون طاعة الله تعالى ودعاه. فهم يديمون الدعاء دعاء المسألة ودعاه العبادة. ولكنهم يخصون الغداة والعشي بمزيد من الذكر. ولهذا قال يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. اي انه مخلص - 00:04:15

اي انهم يخلصون لله عز وجل في عبادتهم فجمعوا بين امرتين بين دوام العبادة وبين اخلاصها لله عز وجل ثم قال ولا تعد عيناك عنهم لا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عيناك النظر الى هؤلاء الضعفاء من الصحابة - 00:04:45

رضي الله عنهم ولا تعدوا عيناك عنهم تري زينة الحياة الدنيا. يعني تتطلع الى مجالسة اشراف القوم وسادة القوم تري زينة الحياة

الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - 00:04:37

لا تطع من اغفلنا يعني الهينا قلبه عن ذكرنا. فعاقبه الله عز وجل بان جعل قلبه غافلا لاهيا عن طاعة الله تعالى واتبع هواه اي اتبع ما تهواه نفسه وما تشتهيه نفسه على ما فيه الهدى والفلاح. واتبع هواه وكان امره فرطا - 00:04:54

اي ظائعا اي ظائعا سبها. وفي قوله واتبع هواه يعني ان نفسه الامارة بالسوء جعل اي ان نفسه الامارة بالسوء قدمت ما تهواه النفس. وما تشتهيه النفس من حظوظ الدنيا على ما فيه الخير - 00:05:18

والصلاح من حظوظ الاخرة. بحيث ان هواه بحيث ان نفسه تتبع ما تهواه وما تشتهيه. وهذا من تقديم الهوى على الهدى ما فيه الخير والصلاح على وما فيه الخير والصلاح على ما فيه الفساد وما يسخط الله وما يسخط الله - 00:05:39

عز وجل ولهذا قال واتبع هواه وكان امره فرطا يعني سبها. وفي قوله سبحانه وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الذكر هنا يحتمل ان يكون المراد به عموم الذكر. من التسبيح والتحميد والتکبير والتهليل. يعني انه غافل عن - 00:06:06

بذكر الله فلا يذكر الله او انه يذكر الله تعالى بلسانه لا بقلبه. ويحتمل ان المراد بالذكر هنا القرآن لان القرآن ذكر والقرآن ذي الذكر. وقال و قال تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون - 00:06:29

يعني انه غافل لا عن ذكر الله تعالى. في هذه الآية الكريمة فوائد وسائل منها اولا وجوب الصبر على طاعة الله تعالى. لقوله واصبر نفسك ومنها ايضا عناء الله تعالى باولياته - 00:06:49

وحمایته سبحانه وتعالى لهم ورعايته لهم. لانه سبحانه وتعالى امر نبيه محمدا صلی الله عليه وسلم ان يحبس نفسه وان يصبر نفسه مع هؤلاء الذين يخونون عونا له على طاعة الله تبارك وتعالى. وفيه ايضا - 00:07:09

دليل على فضيلة العبادة سواء كان ذلك عبادة المسألة او فضيلة الدعاء سواء كان ذلك دعاء مسألة ام كان ذلك دعاء عبادة؟ ومنها ايضا وجوب ووجوب الاخلاص لله تعالى في العبادة لقوله - 00:07:29

يريدون وجهه ومنها ايضا اثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى ومنها ايضا ان الغفلة عن ذكر الله سبب لضياع الانسان وان دوام ذكره سبحانه وتعالى سبب لحلول البركة في اقوال الانسان واعماله. ولذلك كان من اعظم اسباب - 00:07:49

تضييع الوقت هو الغفلة عن ذكر الله. فتجد ان الغافل عن ذكر الله تذهب اوقاته سبها لا ينتفع بها واما المديم على ذكر الله تعالى سواء كان ذلك بتذكرة القرآن وكثرة تلاوته والعمل به او كان - 00:08:15

اذكر الله تعالى بعموم الذكر هذا بيارك الله عز وجل له في وقته. فينجز من الاعمال في الزمن القليل ما لا ينجزه غيره في الزمن الكثير وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:35